إطيقا العيش بين الأديان، مقاربة تأويلية في رواية: "في قلبي أنثى عبرية" لخولة حمدي

نشيدة موساوي[1] أ.د عبد الغني بارة[2]

1- مخبر مناهج النقد المعاصر وتحليل الخطاب، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 ،كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**، nachidamoussaoui@gmail.com

2- مخبر مناهج النقد المعاصر وتحليل الخطاب، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 ،كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**، moundher2002dz@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2020/02/27 **تاريخ المراجعة:** 2020/02/27 **تاريخ القبول:** 2021/12/08

ملخص

تستند هذه الدراسة إلى المقاربة التأويلية في قراءة نص: "في قلبي أنثى عبريّة " قصد مساءلته، ومحاورته في مناطقه القلقة والمتوتّرة؛ حيث حاول النص زعزعة المألوف وخلخلته والسعي إلى التّعبير عن شتات الواقع وتشظّيه، وعليه يسعى البحث إلى استنطاق المسكوت عنه في النّص والواقع خاصة وأنّ تحاور الأديان يحيل في هذا النص على شبكة معقّدة من العلاقات التي تجمع الأنا المسلم بالآخر اليهودي، ومنه: كيف صاغت البنية السرديّة إشكالية تحاور الأديان؟

الكلمات المفاتيح: تحاور الأديان، تأويل، سرد، هوية دينية، إطيقا العيش.

Interreligions Living Ethics: An Interpretive Approach to the novel «Fi Galbi Ountha Ebriah» "In my heart a Hebrew woman", by Khawla Hamdi

Abstract

This study is based on the interpretive approach to reading the text «Fi Galbi Ountha Ebriah» «In my heart a Hebrew woman", in order to explore it in its areas of anxiety and tension. Thus, the text tried to shake and explore the customary and search for a comprehensive understanding, seeking to express the reality fragmentation and fall apart; tending to tackle this problematic: How did the narrative structure formulate the problematic of interreligions dialogue?

Keywords: Religions dialogue, interpretation, narration, religiousidentity, living ethics.

L'Ethique vivante d'interreligions: Une approche interprétative du roman «Fi Galbi Ountha Ebriah» "Dans mon cœur une femme juive", de Khawla Hamdi

Résumé

Cette étude est basée sur l'approche interprétative de la lecture du texte «Fi Galbi Ountha Ebriah» «Dans mon cœur une femme hébraïque», afin de l'explorer dans ses domaines d'anxiété et de tension. Ainsi, le texte a tenté de secouer et d'explorer l'habituel, visant à chercher une compréhension globale, en exprimant la fragmentation de la réalité ; tendant à aborder cette problématique: Comment la structure narrative a-t-elle formulé la problématique du dialogue interreligieux?

Mots-clés: Dialogue des religions, interprétation, narration, identité religieuse, éthique vivante.

المؤلف المرسِل: نشيدة موساوي، nachidamoussaoui@gmail.com

مقدّمة

عَبَرت الرّواية العربيّة في مسيرتها الطّويلة طرقاً ومسارات متعدّدة، سعياً منها للتّعبير عن حركات التغيّر وتشخيص اهتزازات الوعي وتقلّباته، كل هذا أضفى عليها شيئا من التفرّد، فواقعيتها تتعدّد إلى واقعيات فنّية واجتماعيّة ودينية... إنّها واقعيات تسهم في تشكيل عمل إبداعي يحمل أبعاداً مختلفة ويصوّر تغيّرات اجتماعيّة كليّة مستفيدا في كثير من الأحيان من مرجعيّات مختلفة تراثيّة وأسطوريّة، قديمة وحديثة؛ حيث برزت أهمية الرّواية كجنس أدبي يتماشى مع الرّاهن، ذلك أنّ فنَّ الرّواية عالم يجمع بين عالمين متناقضين؛ عالم الحقيقة وعالم الخيال وهي بهذا تدعو القرّاء المشاركة فيما تقوله أو تحكيه عن هذا الواقع[1]، فالرّواية يجب أن تكشف وتعرّي وتفضح، لأنّ النّصوص السرّدية ناقدة للواقع فهي تنشد ما ينبغي أن يكون لا ماهو كائن فيه، كل هذا يشكّل جزءا ثابتا من المتخيّل السّردي؛ لأنّ الأدب ينتمي إلى عالم منظّم لا يمكن الفكاك من قوانينه السّلطوية[2].

إنّ تفاعل العلاقات الدّاخلية لبنيات النّص الإبداعي هو بناء معقّد وجدلي لخطابات ذات قدرة على التخفّي، والتلوّن، والتكيّف بإمكانات متجدّدة تفتح النّص على التّأويل وتعطي فرصا متعدّدة للتجلّي وهذا مع ظهور التوجّه النّقدي الحداثي والمابعد حداثي، وما شهدته السّاحة النّقدية من تحوّلات أتاحت الفرصة لمقاربة النّصوص الإبداعية وفق آليات جديدة من شأنها تعميق الاحتمالات وتعدّد القراءات لتصبح الرّواية في خضمّ هذه التحولات والإضاءات مرآة للمعرفة، وهذا من خلال إمكاناتها التّخييلية واللّغوية من جهة، ومن جهة أخرى قدرتها على الإنتاج والانفتاح على سجلاّت من الذّات والمجتمع والتّاريخ، والدين[3]. فكيف امتصّ نص "في قلبي أنثى عبرية" إشكالية تحاور الأديان وكيف أعاد صياغتها عبر المتخيّل؟

1- قلق الهويّة الدينيّة والكثافة الدلالية للعنوان:

يعد الدخول إلى عالم النص رحلة إلى المجهول، تتطلّب التعمّق في مختلف مستوياته للتمكّن من الغوص في دلالاته، وفكّ شفراته، هذه المحاولة لن تتحقّق إلاّ بالتوقّف عند عالم وفضاء البداية في النص، أي ما يصل النّصوص بعضها البعض من أجل التعرف على مختلف جزئيّاتها وتفاصيلها، حيث ((كان التطوّر في فهم النص والتفاعل النصّي مناسبة أعمق لتحقيق النظر إليه باعتباره فضاء، ومن ثمّ جاء الالتفات إلى عتباته))[4]؛ وذلك أنّ توسيع مفهوم النص أدى إلى إثارة الاهتمام بمثل هذه النّصوص في علاقتها بالنص الذي هو بين دَفّتي الغلاف؛ أي الإطار الذي يحيط بالنّص والتي أُطلق عليها العتبات، أو النّص الموازي (Para Texte) وغيرها من التسميات.

لقد أولت الدراسات الحديثة والمعاصرة اهتمامًا كبيرًا بخطاب العنونة، معتمدة في ذلك على التناسب الدلالي بين النص وعنوانه؛ فالعنوان لم يعد مجرّد هامش في مقابل النص الّذي كان يؤدّي دور المركز لأنّه المهاد الذي يقرّبنا إلى فهم النّص؛ فالعتبات: كالعنوان، والغلاف، والمقدمة...كانت تحتل الهامش على عكسها النّص الذي كان يستقطب المركز؛ فالتفكيكية جعلت هذه الثنائيات متداخلة، ومتشابكة، وتتبادل أدوارها، ليغدو الهامش مركزًا والمركز هامشًا[5]؛ فالنّص يؤدي دور المركز بسيادته وهيمنته في مقابل العنوان الذي يحتل الهامش وبالتّالي هو تابع له، وهنا برز الدور القوي والفعّال للعنوان بعد ما كان هامشًا، فالعنوان يسهّل على القارئ الانفتاح على النّص ويفتح له أفقًا قرائيًا وذلك بتوجيهه نحو قصد معيّن.

يعدُّ العنوان من بين عناصر المناص (النّص الموازي) الهامة، فهو ((أول مفتاح إجرائي تفتح به مغاليق النّص، كونه علامة سيميوطيقية، تضمن لنا تفكيك النص وضبط انسجامه))[6]؛ فالعنوان بما يحويه من علامات

دالّة مفعمة بالطاقات والإيحاءات، تفرض نفسها على الباحث الوقوف عندها قصد مساءلتها وكشف دلالاتها، لأنّ العنوان ((بنية مختزلة، شديدة الاقتصاد لغويًا، فإنّ ما تم تكثيفه وتركيزه سيتم توسيعه وتمطيطه وتفصيله في النص المكبّر))[7]؛ فهو بناء يتمركز في واجهة النّصّ، يتضمن دلالات سطحية وأخرى عميقة خفيّة، والولوج إلى المناطق المعتّمة للنص لن يتأتى إلا عبر هذا النص المصغّر الذي يختزن مكونات النص، ويرغّب القارئ في الدخول إلى تلك العوالم، والقبض على دلالاتها عبر المتن الروائي.

واعتماداً على كل ما سبق، يحاول البحث دخول معمار رواية:" في قلبي أنثى عبرية" وعالمها الخاص، وذلك عبر عتبة العنوان أو بوابة النص التي يتم الدخول منها إلى غابة النص كما يقول أمبرتو إيكو/Umberto Eco، والتي تميّز بها فضاء الرّواية كمفتاح أساسي لاقتحام عالم النّص، وفتح مغاليقه، والتغلغل فيه، بغية تعميق فهم النّص وتأويله؛ عساهُ يتفضّل علينا ببعض من دلالاته، فكيف كان الاحتفاء بعتبة العنوان؟ والأهم كيف ساهمت هذه العتبة في تجسيد تحاور الأديان في النّص محل الدراسة؟

كثيرا ما يتواجه القارئ مع العناوين المراوغة والتي تشوش على أفكار القارئ[8]؛ فهي بتعدد دلالاتها تمارس إغواء، وإغراء على المتلقي، من هاته العناوين:" في قلبي أنثى عبرية" للكاتبة التونسية "خولة حمدي" فهذا العنوان لا يسلّم نفسه بسهولة للقارئ لاستنباط الدلالات المسكوت عنها داخل المتن الحكائي. هكذا يحاول القارئ ولوج عالم خولة حمدي الروائي من خلال عنوان نصها الذي يوحي ظاهره بأنّه لا يزيد على أن يكون قصة حبّ رومانسية، إلّا أنّ النّص لا يتشكّل من المعنى المباشر، وإنّما من "الرؤية"؛ فالرؤية هي ذاكرة الخطاب والكتابة، وعلى ضوئها تبدأ جدلية السّرد والفكر[9]، أسئلة كثيرة تتناسل من هذا الفضاء/العنوان وتوقع القارئ في حيرة من أمره وهو يبحث عن الدلالات المغيّبة في دهاليز النص.

والنّاظر في العنوان"في قلبي أنثى عبرية"، تركيباً لغويًا، يراه تامًا؛ فهو مكوّن من مسند إليه والمتمثّل في شبه الجملة من الجار والمجرور (في قلبي)، ومسند (أنثى عبرية) مع صفة هي "عبرية"، هذه الجملة ورغم صحة تركيبها اللفظيّ النحويّ، تبدو ناقصة المعنى، فما بال هذه الأنثى العبرية؟ أو من تكون هذه الأنثى العبرية؟ وما علاقتها بهذا المتحدّث (ضمير المتكلم أنا)؟ وهل يقصد بهذا التركيب اللفظي أنّه إشارة صريحة إلى علاقة الحب التي تربط بين هذه "الأنا" والأنثى العبرية؟ وهل هذا التصريح بديانة هذه الأنثى دليل على أنّ هذا المُحب/العاشق مختلف عنها دينيا وبالتالي هو تلميح أو إيحاء إلى التقاء ديانتين أو قل حضارتين في النص؟

لوحة الغلاف عبارة عن رأس امرأة بغطاء رأس أغلب الظن على الطريقة اليهودية، ذلك أنّ ((النساء اليهوديات الملتزمات لم يعدن يرتدين أوشحة، بل يفضّلن القبعات والشعر المستعار الذي يمكّنهن من الظهور في هندام لائق وعصري، دون أن يتنازلن عن قناعتهن الدينية، أو يجلبن إليهن الأنظار في المجتمعات المختلطة. وحتى من حافظن على الغطاء التقليدي منهن–مثلما تفعل ندى– فإنهن يتركن جزءا من مقدمة الشعر تطل من تحت الوشاح...))[10]، وهذه الأنثى تحدّق بصرها إلى السماء كما لو أنّها منقطعة عمّا حولها من أمور كونية دلالة على أنّ اليهود يعبدون مع المسلمين إلها واحدا؛ فـ ((اليهودية ديانة أصلها سماوي قائم على الوحي الإلهي إلى أنبياء ورسل بني إسرائيل، ولكن بني إسرائيل عاشوا مراحل متعددة ومتنوعة في تاريخهم الديني والسياسي أدّت إلى تطور في عقائدهم وشرائعهم ونظمهم الاجتماعية.))[11]. وهذا ما جعل القارئ يقع في مصيدة العنوان واختلاط الأمر عليه في عقيدة هذه الأنثى، ليأتي الإطار الذي يجمع اسم المؤلفة د.خولة حمدي مع عنوان روايتها " في قلبي أنثى عبرية"، إذ كُتب العنوان بلون بنيّ قاتم، وبارز، في حين خُطّ اسم المؤلفة بخط أقل بروزا من خط

العنوان، لتنحدر النجمة اليهودية من هذا الإطار وتزيح التشويش الذي أثاره العنوان على أفكار القارئ وتصرّح بعبرية هذه الأنثى على غلاف الرواية، ليبرهن المتن الروائي كذلك على يهوديتها ((...كانت تهم بالانصراف حين استوقفها وقد أوشكت على تجاوز العتبة.

- لحظة من فضلك...

توقفت ندى والتفتت إليه في اهتمام.

- آنستي... أنت يهودية، أليس كذلك؟

نظرت ندى على الفور إلى نجمة داود التي كشفت أمرها منذ البداية، ولم تعلّق))[12].

كل هذا جعل من العنوان مدخلاً ضروريًا للنّص؛ وذلك بتوجيهه للقارئ واقتراحه للدلالات المحتملة للرواية، كما أنّ الرّوائية تُعمّق من هذه الصلة بين الرّواية والعنوان وذلك عن طريق صورة الغلاف ومنه يتساءل البحث: لماذا الأنثى العبرية تحديدا؟

إنّ لفظة "عبرية" مشحونة بدلالات المعتقد اليهودي؛ ذلك أنّ ((العبرانيون: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء، وهو في الأصل جانب النهر (...)، فسُموا العبرانيين لعبورهم البحر))[13]؛ ذلك أنّ اليهود عرفوا في ((تاريخهم القديم باسم العبريين حيث لم تكن لفظتي اليهود أو بني إسرائيل قد شاعتا بعد))[14]، وهذا ما جعل البحث يتساءل: هل كانت هذه الأنثى العبرية بربطها بما في النّص تجسيدا للدلالة الإيجابية أم العكس؟

يقدّم نص "في قلبي أنثى عبرية" مشاهد تتيح لنا معايشة علاقة إنسانية بين "الأنا" المسلم/ أحمد، والآخر اليهودي/ ندى، وقد جمعهما فضاء مكاني واحد هو "لبنان"، فبدا العنوان تجسيدا لهذه العلاقة الإنسانية التي تقوم على الحب والعطاء؛ إذ لم يشكّل اختلاف الدين عائقا لها، فالمتأمّل للجملة المشكلة للعنوان، أنّ هذه الأنثى العبريّة احتلّت مكانا هاما هو قلب هذا المحِب المسلم نظرا لأهميّة هذه الأنثى ومنه نفي أيّ انطباع سلبي قد يلحق بها (الأنثى العبرية)؛ فالسياق الذي وردت فيه لفظة "عبريّة" يعد سياقًا إيجابيًا؛ فهو محاط بلغة الحب والتسامح، ويبلغ أقصى مداه حين تكون هذه الأنثى العبرية/ ندى على علاقة بالذات العربية/أحمد، وبذلك تبتعد عن مخيّلة المتلقي الدلالة السلبية، التي تُلحق عادة الصهيونية المستترة بالدين اليهودي، ويصل النّص بذلك إلى ترسيخ الدلالة الإيجابية.

شكل رقم (01): صورة غلاف رواية: "في قلبي أنثى عِبريّة"

المصدر: خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، دار كيان للنشر والتوزيع، 2013

2- محكي الحب والمقاومة عبر ثنائية الأنا والآخر:

جدلية الأنا والآخر، أو نحن والآخر من الثنائيات المتداولة في الخطاب الفكري، بخاصة النّقدي والأدبي والسبب حضورها المكثّف في عصرنا الرّاهن، إلا أن ((مستويات الآخر تتعدّد حسب موقع الأنا، سواء الأنا

الجمعية أو الفردية فالآخر كل ما هو خارج الذات يعدّ وجودا متحققا (...) واختلاف الهويّة يجعل من يقابلك آخر (...) فلا وجود للأنا دون الآخر، إنّها حتميّة وجوديّة.))[15] ؛ فالاختلاف يجعل من يقابلك آخر والعلاقة النّاجمة عن التقاء وتفاعل ثقافتين لا تخلو من مآزق، بخاصة إذا كانت هناك سلطة سياسيّة، أو اقتصاديّة، أو عسكريّة تمارس على الأنا من قبل هذا الآخر، وهذا ما يجعل من الآخر/ الغير مقابلاً للأنا مختلفاً عنها.

كما أنّ الآخر أيضاً جزء من الذّات التي تحتوي (الذّاتية والغيريّة) عند بول ريكور/ Paul Ricœur الذي أوضح رؤيته تلك من خلال تعريفه بكتابه (الذّات عينها كآخر)، ((إنّ غيرية مختلفة أو على الأقل، ليس فقط للمقارنة يوحي بها عنواننا، إنها آخرية يمكن أن تكون مكونة للذاتية نفسها، الذات عينها كآخر يوحي منذ البداية بأن ذاتية الذات عينها تحتوي ضمنا الغيرية إلى درجة حميمة، حتّى إنه لا يعود من الممكن التفكير في الواحدة دون الأخرى، أو لنقل في لغة هيغل إنّ الواحدة تدخل في الأخرى. ولقد أردنا حين استعمالنا الكاف في كآخر التأكيد على الدلالة الأقوى، إذ لم نشأ فقط أن نقيم مقارنة– الذات عينها شبيهة بآخر– بل أردنا التضمين: الذّات عينها، بماهي ...آخر))[16]، ومن خلال هذا يمكننا التّمييز بين الأنا (الذّات) والآخر، هذا الآخر قد يكون آخر الذّات الذي يسكننا.

يعدّ حضور الأنا رفضًا للإقصاء والتّهميش ومقاومتهما من جهة، وهو حضور للآخر المتخفّي وراء العنف والإجرام المنبوذ من جهة أخرى، وإذا تألّم الوطن فالأوجاع كلّها تنبثق منه وتدفع الذّات إلى التحرر ذلك أنه ((ينبغي التأكيد على أنّ العنف طاقة حبيسة لها مغذيات شخصية أو اجتماعية، أو سياسية، أو دينيّة، وحينما تتفجّر تكون ممارسة عمياء تحرق الأخضر واليابس، وفي العموم ينبغي تخفيف منابع العنف وليس قمعه، أي معالجة السبب وليس النتيجة، وذلك لا يكون إلا بالعدالة والمساواة والشراكة ...))[17]؛ فالعنف هو الباعث الحقيقي الذي جعل نيران الحرب تلتهب في جنوب لبنان.

كل هذا استلزم من الأنا / لبنان تضحيات دموية على البلاد في مواجهة الآخر، فـ((التجربة الاستعمارية قد انتهكت خصوصية الجماعات الأصلية، وجرحت كرامتها الجوانية وخلخلت علاقاتها، وكل ذلك بذر العنف فيها كردّ فعل يأخذ طابع المقاومة، والحضارات الكبرى، ومنها الغربيّة (...) اكتنزت كماً هائلاً من الممارسات العنيفة التي هبت كالأعاصير المدمرة ضد الجماعات والشّعوب الأخرى، ومن الطبيعي أن ينشأ عنف مقابل بدواعي الحماية والمقاومة والحفاظ على الهويّة))[18]، ليأتي الوطن راغباً في البوح عن أمنية جمع أطراف البلاد وتوحيد المسيرة، ليزرع في دم المبدع الرغبة في الاستمرار، ويعكس وجه الآخر المتسلط بالنفوذ ومسك زمام الأمور، وما يملك من قوة مادية؛ سلاح يؤهله لفعل أي شيء لكونه مهيمنا ووصيّاً على إصلاح العالم وفق فلسفته الخاصة.

إنّ الذّات لا يمكنها بسط تجربتها الزمنيّة إلا من خلال فعل السّرد، حيث ينزع الشخص أو الجماعة دائماً إلى نسج حكاية حول الحياة التي يحياها ليتمكن من سردها وجعلها رواية تُروى، وهذا ما عمد بول ريكور إلى تحليله في مؤلفه "الذّات عينها كآخر"(Soi même comme un autre)، وعليه ستكون الهويّة السّرديّة ((مكان التقاء الحدث والخيال، الحقيقة والقصص المنسوجة حولها، ذلك أن الهوية السردية هي بالتمام عكس الهويّة المجردة، وفي هذه الهويّة يلتقي الزمن الكوني الخارجي مع الزمن المعاش))[19]؛ هذا ما يجعلنا نلجأ إلى الحكايات والقصص لفهم حياة الأشخاص وتاريخ الجماعات؛ لأن ((الشخص حين نفهمه كشخص في قصة، ليس بكيان مختلف عن"تجاربه" على العكس من ذلك؛ فإنه يتمتّع بنظام الهوية الدينامي نفسه الخاص بالقصة المحكية. إنّ الرواية تبني هوية الشخصيّة التي نستطيع أن نسميها هويتها السّردية، وذلك حين تبني هوية القصة المحكية إنّ

هوية القصة هي التي تصنع هوية الشخصية))[20]، هذا مايؤدي بنا اللّجوء إلى الحكايات والقصص لفهم حياة الأشخاص وتاريخ الجماعات.

فالمبدع لسان حال مجتمعه وينتمي إلى أفراده، يؤذيه ما يؤذيهم، ويسره ما يسرهم ويكاد يكون هذا ((قدر الإنسان الفريد، بل حريته المميزة له كونه يتعالى، فيفهم ويقدر ويتحكم في سلوكه ومسار تطوره، وبذلك يتمكن من مجابهة واقعه ومعالجته وإعادة إنتاجه بصورة من الصور أو على صعيد من الصعد))[21]؛ ذلك أن الحرب عنف يؤرق الذات الإنسانية، كما أن الزمن باعتباره يستوعب الوقائع فـ ((الحرب تشكل مصدرا للكتابة وموضوعا للتأمل والاعتبار، بقدر ما هي ممارسة للعنف في حدّه الأقصى للوضع البشري))[22]؛ فالإنسان دائما وأبدا يسكنه هاجس الآخر، ويؤرّقه على الدوام صعب الانشطار والانفصال عنه وإن سهل ذلك إجرائيا، إلاّ أن نفيه (الآخر/الغربي/السياسي/السّلطة) هو من الصّعوبة بمكان؛ لأنّه في الواقع ((ليست وحدة إلا ظاهريا، إنها عميقا تمزق وانشقاق و"الآخر" نفسه مقيم (سلبا أو إيجابا) في قرارة "الأنا" لهذا لا فصل دون وصل: لا "أنا" دون "الآخر"، الهويّة الحيّة البصيرة (أو غير العمياء، كما يعبر عبد الكريم لخطيبي) هي في هذا التوتّر العلائقي الخصب، الملتبس بين الأنا والآخر، دون ذلك تكون الهوية هوية الحجر والشيء، لا هوية الإنسان والوعي))[23]، إذن؛ فالوصل بين الأنا والآخر هو حتميّة لا مفرّ منها، ليتشكّل بذلك خطاب الأنا والآخر، ومنه هل الآخر هو المختلف في الدين، أم يمكن أن يكون مشابها في الدين؟

تعددت صور اليهودي في نص "في قلبي أنثى عبرية"؛ فمن صورة المعتدي الصهيوني الذي احتل الأرض، وسفك الدم العربي[24]؛ وهذا ما نجده مبثوثا في حوار الشخصيات، يقول السارد على لسان حسان: ((أحمد... سنصل قريبا...يمكنك أن تقاوم أكثر. كان أحمد يضغط بجبينه على حاجز السيارة الأمامي، وهو يحاول كتم صرخة الألم التي يحترق بها حلقه كان يحس بانفجارات صامتة تحصل في خلايا ساقه التي أصابتها قذيفة إسرائيلية...))[25]، إلى صورة اليهودي الذي يغتذي بالكراهية، ويدمّر جسور التفاهم بينه وبين الآخر[26]؛ وهي الصورة التي تقمصتها أم ندى في حوارها مع ابنتها((لست أفهم، لماذا تكرهين المسلمين، في حين أنك قبلت الزواج من أبي وهو مسلم؟!

قالت سونيا في مرارة دون أن تلتفت إليها:

- ربما كان والدك هو السبب... كرهت فيه كل المسلمين!))[27]، إلى صورة الروح المسالمة التي ملأت فضاء الرواية، فأزهرت علاقة حب بين مسلم ويهودية على الرغم من الحرب التي شُنّت ضدّهما[28]، هذه الروح المسالمة المتمثّلة في شخصية "ندى" وهي ضد الأذى الذي تَصُبُّه الصهيونية على الذات العربية اليوم ((... القوات الإسرائيلية قصفت سيارة إسعاف ومركز وحدة الطوارئ الدولية لتسقط ما يزيد على المائة من نساء وأطفال قانا. لا تزال ندى تذكر تلك الحادثة التي تركت في نفسها الفتية أعمق الأثر... هي الفتاة اليهودية ذات الستة عشر عاما. أيقنت منذ ذاك الحين أنّ المقاومة لا تُلام على شيء مما تفعله لتحرير الأراضي المغتصَبَة. وأيقنت أيضا أنّها وإن كانت يهودية، فإنّها لن تنتمي يوماً إلى الفكر الصهيوني! فاحتلال أرض الغير وقتل المدنيين العزل هو دون شك عمل إرهابي،...))[29].

انشغل نص"في قلبي أنثى عبرية" بشكل عام بتصوير أوضاع جزيرة "جربة" من جهة، وواقع جنوب لبنان "منطقة قانا" من جهة أخرى، وهو واقع عاش حالة عالية من القمع الإسرائيلي ((لم يكن قد مرّ سوى عامين اثنين على المجزرة الإسرائيلية التي عرفتها المدينة... مجزرة قانا "عناقيد الغضب" اسم رواية أمريكية شهيرة كتبها (جون

شتاينبك) واسم عملية عسكرية إسرائيلية ضد لبنان عام 1996. كانت أهدافها تتلخص في ضرب المقاومة اللبنانية ومحاولة القضاء عليها. أسلوبها الحرب عن بعد، حملة جوية شاملة وقصف من البر والبحر دون توغّل برّي. قصفت مدن لبنان وقراه خلالها بما لا يقل عن عشرين ألف قذيفة، وانتهكت سماؤه بأكثر من خمسمائة غارة جوية حصيلتها خمس مجازر، آخرها وأعنفها مجزرة قانا.))[30]، كما حاول هذا النص فضح همجية واضطهاد العدو الصهيوني، ومقاومة المواقف اللاإنسانية، وهو بهذا يوجه الانتقادات للذات الصهيونية.

يقف نص"في قلبي أنثى عبرية" أمام جدل علاقتين: ذاتية (العلاقة العاطفية بين أحمد والفتاة اليهودية ندى)، وأخرى موضوعية (مقاومة الاحتلال الإسرائيلي)، حيث حاول "أحمد" أن يكون مكافحا مدافعا عن جذوره ووجوده، هذا الجدل يظهر في حبكة تتولّد منها صراعات حادة داخل شخصية "أحمد"؛ أي على المستوى النفسي ((أدى أحمد التحية، وانطلق إلى التدريب وفي نفسه ثورة عارمة. إنّهم لا يفهمون. لا أحد يفهمني! لماذا يضغطون عليَّ ويناقشون خياراتي؟ هذه حياتي الخاصة، ولا حق لأحد بالتدخل فيها. حتى أنت أيّها القائد!ألا يكفيني الصراع القائم في العائلة؟... اخترتها يهودية، لكنها لن تبقى كثيرا كذلك. سأجعلها تُسلم ويكون لي الأجر...خير من حمر النعم! أليس ذلك ما وعدنا به رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام؟ سأنقذها من الضلالة إن شاء الله وأُعيدها إلى دين الحق. سترون حينها. سترون جميعًا!))[31].

تخرج الأنا العربية في هذا النص من إطارها النمطي/الأنا المتعصّبة لتعكس بذلك لقاء نادرا بين "الأنا المسلم"/و"الآخر اليهودي فنجد "أحمد" يبادر في علاقته مع الفتاة اليهودية/ ندى، فيتجرّأ فيختار زوجة من غير دينه، وقد اهتمّ النص برسم معالم تفرّده؛ إذ جعله لا يكتفي بالمشاركة العاطفية، بل نجده يهتم بالمشاركة العقدية، لذا قرّر أن يُعلّم " ندى اليهودية" تعاليم الدين الإسلامي((... أوضح لها أحمد منذ البداية أن الشريعة الإسلامية تنصّ على تحريم الخلوة بين رجل وامرأة، حتى لو كان الأمر لتدارس العلم. لذلك لم يكن يسمح للشخص الثالث بالانصراف أبدا. في البداية، لم يكن أحد يرغب في الاستماع إليه يتحدّث عن دينه، بل يحاولون التدخّل. لكنّ أحمد كان صارمًا في هذه النقطة. لا أحد يحق له أن يطرح الأسئلة غير ندى.))[32]، ومنه تحاول هذه الدراسة الإجابة عن سؤال مهم هو: هل المجتمع العربي مهيّأ لإقامة علاقة حب بين عربي ويهودية؟ خاصة في ظل وجود علاقة الآخر علاقة سلبية مع الأرض، وكيف تكون العلاقة بين الأنا والآخر، عندما تكون علاقة الآخر إيجابية مع الأرض؟ وما نمط العلاقة بين الأنا المسلم/ والآخر المغتصب للأرض/ المستوطن/ المحتل في نص "في قلبي أنثى عبرية"؟

يبدو أنّ المجتمع العربي كالمجتمع اليهودي/ الإسرائيلي لا يؤمن بفكرة نمو علاقة حب بين عربي ويهودية؛ فالرّجل العربي يعي أنّ انفتاحه على المرأة اليهودية خروج عن النّسق الاجتماعي المألوف ((استقبله رفاقه بالعناق والدعابات الساخرة. فقد كان خبر خطبته لندى قد انتشر بسرعة، مخلّفا لديهم انطباعات متباينة. لكنه كان يبتسم في لا مبالاة أمام تعليقاتهم لأنّه كان يتوقعها...نظر إليه القائد مليا ثم قال بلهجة أبوية حانية:

- مبارك عليك الخطبة يابني!

- سمعت أنّ الفتاة... يهودية!

- وهل تعلم من نقاتل في أراضي الجنوب؟

الصهاينة الإسرائيليين سيدي!))[33]، لكن شخصية "أحمد" كسرت أفق توقع القارئ حين بدت متمسكة بمرجعيتها الدينية؛ إذ نما الحب بين بطلي رواية: "في قلبي أنثى عبرية"، والذي أعطى وجها آخر للدين، وبذلك

انفتح المسلم/ أحمد على اليهودية/ ندى معتمدا على تعاليم دينه ((لقد فعلها! رغم كل الاختلافات التي تُفرّق بينهما فعلها! رغم جهله كل شيء عنها وقصر لقائهما الوحيد إلا أنّه فكّر فيها وجاء يطلبها من والدها! تردّد في ذهنها سؤاله من جديد "هل تقبلين بالزواج من رجل مسلم؟" الآن فقط عرفت الجواب... نعم، أَقْبَل إن كنت أنت هذا الرجل!))[34].

اختار نص"في قلبي أنثى عبرية" اسمًا ذا بعد ديني "أحمد"، لهذا استطاع النص أن يعزّز حضور هذه الشخصية في وجدان المتلقي، ويُكسب أفكاره المتسامحة بعدا دينيا، ومنه استطاع التغلّب على الفكر المتعصِّب على الرغم من الصعوبات التي واجهته، كما استطاع أن يدفع ندى لاعتناق الإسلام وذلك بمساعدة "ريما" الفتاة المسلمة ((كانت قد علمت من والدتها البارحة بشأن الضيفة التي ستحلّ للإقامة عندهم لبعض الوقت. ولذلك حاولت أن تشعر ريما بالراحة منذ اللحظات الأولى. سونيا لم ترتح إلى كون الفتاة مسلمة وترتدي الحجاب))[35]؛ فكان حضور شخصية "ريما" حضورا أشاع قيم الحب والانفتاح في فضاء النص ((أطفأت ندى المصباح، واستلقتا على السرير. خيّم عليهما الظلام والصمت (...) فجأة انقلبت على جانبها، وارتكزت على مرفقها وهي تطل على ريما من عل. همست:

ريما...أجابتها ريما بهمهمة تشبه أحاديث النوم. لكن ندى قالت بلهجة جادة:

- ريما... هل تعلميننني صلاتكم؟))[36]، لكنها لا تكاد تموت حتى تغيب معها تلك القيم التي تعزّز التواصل الإنساني الاستثنائي بين الأنا والآخر؛ لذلك تتحوّل حياة ندى بعد وفاتها إلى رحلة عذاب((اقترب أحمد في هدوء إلى الأمام وهمس بصوت عميق صاف:

- أصغي إلي يا ندى... ريما استشهدت، ريما لم تمت لكنها حية ترزق عند الله...))[37].

3- جمالية العيش المشترك بين الرفض والقبول:

قدّم نص "في قلبي أنثى عبرية" صورة لفكرة التعايش والتسامح والحوار بين العقائد؛ فهو نص سردي يرتحل بين الأديان، فكان أن اكتشف المتلقي عبره هويّة الآخر، وإعادة صوغ الذات في ضوء ذلك، فعرف النص بذلك مناطق للحوار والتفاعل والتقاء العقائد كونها عقائد سماويّة ((...وضعت الطبق أمامه، وأخذت تجمع الأغطية وترتبها. أطرق أحمد في تردد وهو يراقب حركتها بطرف خفيّ، كان يصارع الفضول الذي استبدّ به، وصار يلح عليه حتى يعرف حقيقة أمرها. كانت تهم بالانصراف حين استوقفها وقد أوشكت على تجاوز العتبة.

- لحظة من فضلك...

توقفت ندى والتفتت إليه في اهتمام.

- آنستي... أنت يهودية، أليس كذلك؟

نظرت ندى على الفور إلى نجمة داود التي كشفت أمرها منذ البداية، ولم تعلّق.

- إذن... لماذا تساعدينا؟

رفعت عينيها في انزعاج وهتفت:

- وما شأن ديانتي بالعمل الإنساني؟ ألا يحثك دينك على الرحمة والرأفة وتقديم يد المساعدة إلى من يحتاجها، مهما كان انتماؤه وعقيدته؟ أليست تلك رسالة جميع الأديان السماوية؟))[38]؛ ذلك أنّ الدين شعور داخليّ بالانتماء أكثر ممّا هو نظام عقاب وردع خارجيّ؛ فكل مجتمع يعيش انتماءاته ومعتقداته الدينية[39]، في حين عاش النص مناطق أخرى للتهميش والإقصاء ((فحيثما تكون ثمّة عقيدة فلا مجال للحوار والمداهنة، بل الحسم وتأكيد النصر

النهائيّ.))[40]؛ وهذا ما يظهر جليّا في هذا المقطع السردي ((...لكن شيئا آخر كان يشغل جاكوب ذلك المساء غير الحسابات والطلبات. كانت الأمور تسوء بينه وبين تانيا يوما بعد يوم، بسبب حجاب ريما وتصرفاتها المستفزّة... لم يكن يريد أن يضغط على الصغيرة، لكنه لم يكن يجهل تبعات ذلك على عائلته. كان بحاجة إلى الاختلاء بنفسه، والتفكير فيما يمكنه فعله لحلّ المشكلة التي باتت قائمة بين جدران بيته.))[41]، فهل استطاع نص"في قلبي أنثى عبرية" كشف الصلات المضمرة بين اليهودية والإسلام؟

عايش المتلقي في نص"في قلبي أنثى عبرية" لغة الحب والتسامح لدى (أحمد وندى) وهما يواجهان لغة العنف والعدوان، وبذلك نطق المؤيدون لغة الود ((...رفع أحمد عينيه في توجس، وقال وهو ينظر إلى والدته بطرف خفي:

- خيرا إن شاء الله... عدتُ إليكم بخبر لا أدري إن كان سيسعدكم مثلما أسعدني...

التفتت سماح إلى أمها وهي تقول في احتجاج:

- كيف تقول هذا! كل ما يسعدك يسعدنا بالتأكيد أليس كذلك يا أمي؟... فقال بصوت فرحته مخنوقة: عائلة ندى وافقت!

هتفت سماح في سرور وهي تحتضن أخاها: مبارك يا أحمد! مبارك!))[42]؛ إذ عزّز الحب المشترك بين الطرفين (أحمد وندى)، والانفتاح العقدي أواصر التفاهم، حتى قرّر الآخر الامتزاج بالأنا والتخلي عن خصوصيته الدينيّة، في حين نطق المعارضون لغة العداوة حيث يتقاذف الطرفان لغة العنف، فتشيع بذلك لغة الكراهية والإقصاء، تتخلّلها لغة التحريم التي تمنع زواج مسلم بيهودية فكان بمثابة عنف يمارس على الذّات؛ فأيّ تجاوز للقوانين الاجتماعية يلهب الأحقاد، لهذا يُرمى المتحرّر من إكراهات مجتمعه بلغة متعصِّبة لا تعرف الرحمة، ويرفض الكبار منحه ثقتهم لأنّه خرج عن نسقهم تقول ندى: ((... أنا مسلمة! انزلقت الصحون الفارغة من بين يدي سونيا التي وقفت مبهوتة (...) أعيدي ما قلت!

- لم أعد يهودية يا أمي... أصبحت مسلمة!

- صفعتها سونيا على وجهها بشدة، ثم انهارت على الكرسي وقد شلّتها الصدمة...))[43]؛ فيعامل المتحرر معاملة دونية ويُطرد من مجتمع اليهود مثلما هو الأمر مع ندى التي اعتنقت الدين الإسلامي، في حين يضع النص الديني لغة المساواة كلغة منفتحة تبني جسور المودة بين المسلمين وأهل الكتاب، بعيدا عن اللغة المتعصِّبة التي تحتقر الآخر وتقصيه، وتهدم إمكانية العيش المشترك.

هكذا يتحرر"أحمد" من الرؤية التي يعتنقها النسق الاجتماعي، والتي تشوه الآخر وتقضي على أيّة إمكانية لبناء علاقة إنسانية معه، لهذا نجده يبحث عما يعزّز لقاء " الأنا" بـ "الآخر" ويؤكّد التقارب بينهما ((انحنى أحمد إلى الأمام وقال في تصميم:أريد منك أن تزوري الفتاة اليهودية في بيتها...

نظرت إليه سماح في شك وعدم استيعاب:

- أزورها؟ ولماذا؟

- حسن...ستذهبين لشكرها عما فعلته من أجلي، وتحاولين مصادقتها...

- وماذا بعد؟

سكت أحمد هنيهة، ثم قال وقد سرحت نظراته في الفراغ:

- ثم سننظر ما الذي يمكننا فعله...))[44]؛ إذ لم يشكّل الدين/المعتقد في هذا المشهد على الرغم من اختلافه عائقا في هذا اللقاء؛ فقد ظهر تحاور الأديان من أول مشهد في الرواية حيث ((نشأت ريما بين أحضان عائلة جاكوب اليهودية وهم يعتبرونها فردا منهم. فقد كانت بهجة البيت الذي يُقيم فيه الأبوان المتقدمان في السن وابنهما جاكوب، وروحه النابضة بالحياة، بعد أن تزوجت ابنتهما الكبرى وسافرت مع زوجها إلى لبنان. وكان جاكوب أكثرهم تعلّقا بها وحبا لها، كان شابا في الثانية والعشرين من عمره حين دخلت ريما ذات السنوات الخمس حياته.))[45].

تكمن ميزة نص"في قلبي أنثى عبرية" في قدرته على تقديم مشاهد بعيدة عن مشاعر الكراهية بين "الأنا" العربية المسلمة و"الآخر" اليهودي/ الإسرائيلي الذي اعتدنا رؤيتها في صورة العدو؛ فالانفتاح على الآخر واحترام خصوصيته يعني الانفتاح على الإنسانية ((لكن جاكوب لم يفكر يوماً في دخول المسجد، ولا يريد أن يفكّر في ذلك، بل لعلّه يخشى أن يلمحه أحد معارفه يقف تلك الوقفة الغريبة فلا يسلم من تجريح أو تلميح، ومع ذلك فإنّه لا يزال يواظب على القدوم كل يوم جمعة، ليصحب صغيرته إلى الصلاة والدرس الأسبوعي، ويقف في انتظارها دون ملل أو تعب.))[46]، إنّ الحفاظ على الخصوصية الدينية لن ينفي إمكانية التفاهم، وبناء جسر المودة بين الأنا والآخر ومن ثمّة تحقيق نوعٍ من التعايش ((على أنّ لفظ التعايش يجب أن يكون مفهوما بمعناه المتضمن في اللفظ العربي " تآنس" والذي يجمع بين اجتماعية الإنسان وحكمته، وبين نشوة اللقاء والاختلاف الثري، وبين الصداقة والحنان وأخيرا بين الضيافة والانفتاح على الآخر.))[47]، وهكذا يختفي قلق الهويّة والخوف من الآخر؛ إذ نجد في هذا النص تنوعا في المشاعر والأفكار، من هنا فحين تتوتر العلاقة بين المسلمين واليهود خاصة فيما يخص المعتقد ((حدّجته تانيا بنظرة مزعجة. فقد كانت تتحرّج على الدوام من الخروج مع ريما. يكفي أنّها مسلمة. وهي لا تريد أن يعتقد البعض أنّها تنتمي إلى عائلتها. لكنها احترمت رغبات جاكوب وعواطفه اتجاه الطفلة اليتيمة (...) أما وقد اختارت ريما ارتداء الحجاب الإسلامي، فالأمر أصبح شديد الاختلاف.))[48]، وتغيب لغة الحوار بينهما، وتأتي لغة التسامح لتزيح الحزن والضيق والخوف.

لقد وجدت بطلة الرواية "ندى" في الدين الإسلامي لونا آخر للحياة يتّسم بالتسامح، والحوار، وتشييد فضاءات للعيش المشترك، دين يؤمن بتقبّل الآخر، كل هذا أبعدها عن القلق وأحاطها الاهتمام الحنون للحبيب /أحمد ((يا أمي ... تعلمين أن أحمد أكثر الأبناء برا بوالديه. لكن هذه المرة مختلفة عن المرات السابقة! أحمد يحب ندى...))[49]؛ فاستطاعت أن توسّع دائرة اليهود المعتنقين للإسلام ((أخي في الله أحمد، لم أكن أعتقد أنني سأبدأ حملة الدعوة في هذا البيت عن طريق الصغيرة سارا، إنّها فتاة مذهلة حقا... أعتقد جازمة بأنني إن توصلت إلى إقناع سارا، فلن يكون إقناع بقية أفراد العائلة سوى ضربٍ من التسلية...))[50]، فأعطت طعماً جديدا للعيش معًا أو العيش المشترك ضمن التآلف والانسجام والذي لا يعبر فقط عن عدالة مصحوبة بالحكمة والحب ولكن أيضا عن الوفاق الممكن بين الأشخاص. فهو يعبر عن إنسانية قوامها حق الاختلاف والاحترام والمحبة[51]، كما أفسح النص المجال لشخصية "**أحمد**" كي يصوّر الآخر اليهودي عبر مشاعر إيجابية بعيدا عن الإقصاء والتهميش.

خاتمة

بعد مقاربة نص"في قلبي أنثى عبرية" من خلال استنطاقه، ومساءلته في مناطقه المعتّمة بدءا بالعنوان الّذي يظهر مراوغا وصولاً إلى المتن الّذي بدت فيه العلاقة بين المتخيّل الرّوائي وبين المرجعي الحي الّذي أحال عليه هذا المتخيّل أعان البحث الكشف عن تحاور الأديان في هذا النص، كما أتاح له تبيان دلالات العلاقة بين

الأنا/العربي والآخر/ اليهودي وعلاقة الحب التي جمعتهما، وبين الآخر المغتصب للأرض/ المستوطن/ المحتل والمقاومة التي تؤوّلها مجازر مدينة قانا جنوب لبنان في سيرورتها التّدميرية للفرد وللجماعة، فالخطاب السّردي المعاصر تجاوز السّطح والنّقل المباشر لمعطيات الأشياء واتجه إلى العمق والغوص في جوهر الأشياء، والقيمة الحقيقية للدّراسات الحداثية الوصول إلى حقائق لم تكن متوقّعة منذ البداية، ومن ثمّ فقد أفضى الاستئناس بالمقاربة التّأويلية إلى النّتائج الآتية:

1- ساهمت عتبة العنوان في إضاءة الدّاخل والكشف عن الرّؤية الفكريّة للمبدع، فكانت أن عملت على الكشف عن مضمر تحاور الأديان موضوع الدّراسة وإيضاح الرّسالة التي حرص النص على إيصالها للمتلقّي من خلال بنية العنوان، فالرؤية المتضمّنة في العنوان بشكل مكثّف هي امتداد لرؤية المبدع في المتن فيصبح العنوان كاشفاً لهذه الرّؤية.

2-امتازت رواية: "في قلبي أنثى عبرية" بحيوية تقديم إشكالية تحاور الأديان والتي تسلّلت إلى المتن الحكائي عبر ثنائية الأنا والآخر، حيث خلّصت هذه الرواية لفظة "اليهودي" من دلالتها السلبية المتجذّرة في مخيّلة المتلقي، وأفلحت في إحاطتها بلغة الحب، واعتناق الدين الإسلامي، وهذا ما أبعدها عن القلق واستطاعت بذلك أن توسّع دائرة اليهود المعتنقين للإسلام كل هذا أعطى طعما جديدا للعيش المشترك.

3- قدّم لنا نص"في قلبي أنثى عبرية" فهما منفتحا للدين، بعيدا عن مشاعر الإقصاء والتهميش، وانتصارا لقيم إنسانية تزيل التوتر وسوء التفاهم بين "الأنا" المسلم و"الآخر" اليهودي.

4-امتاز نص:" في قلبي أنثى عبرية" بحيوية تقديم إشكالية "الأنا" و"الآخر"، بفضل تقديم رؤى فكرية متعددة كلها تصب في نصرة الإنسانية، ولم تكن هذه النظرة حكرا على العربي المتديّن بل تعدّتها إلى شخصيات من ديانات أخرى، كما سلّط النص الضوء على العنصر النسائي في تقديمه لدعاة السلام.

الإحالات والهوامش:

1- يُنظر: شعيب حليفي، المتخيل والمرجع: سيرورة الخطابات، مجلة فصول (مجلة النقد الأدبي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 66، ربيع 2005م، ص 233.

2-ينظر: بول آرون – دينيس جاك – آلان فيالا، 2012، معجم المصطلحات الأدبية، ترجمة: محمد محمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت/الحمرا، ص 605.

3- يُنظر: شعيب حليفي، المتخيل والمرجع: سيرورة الخطابات، مجلة فصول (مجلة النقد الأدبي)، ص 232.

4- عبد الحق بلعابد، 2008م، عتبات (جيرار جينيت من النّص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، ص 14.

5- يُنظر: محمد شوقي الزين، 2000م، تأويلات وتفكيكات (فصول في الفكر الغربي المعاصر)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء/ المغرب، ص 191/190.

6- محمد مفتاح، 1987م، دينامية النّص، (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء/ المغرب، ص 72.

7-محمد بازي، 2012م، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)، الدار العربية للعلم ناشرون، ط1، بيروت، ص 73.

8-ينظر: أمبرتو إيكو، 2009م، آليات الكتابة السردية، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية /سورية، ص 22.

9-الأخضر بن السايح، من المعنى إلى الرؤيا في الخطاب السردي المعاصر، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية الآداب واللغات مخبر النقد ومصطلحاته، الجزائر، العدد 3، ديسمبر 2012م،، ص 112.

10- خولة حمدي، 2013 م، في قلبي أنثى عبرية، دار كيان للنشر والتوزيع، د ط، الهرم/ مصر، ص 117/116.

11- وسيلة زياد، الردة وحرية الاعتقاد في اليهودية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، عدد 42، جوان 2017، ص 278.

12- خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية ص 62/61.

13- ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، (ت 626هـ)، 1977م، معجم البلدان، د ت، دار صادر، د ط، بيروت، ج 4 ص 78.

14- عدنان أحمد العبد البرديني، عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي صلى الله عليه وسلم، مخطوط مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، 2010م، ص 11.

15- حسن النعمي، 2013م، بعض التأويل (مقاربات في خطاب السرد)، المركز الثقافي العربي، ط1، النادي الأدبي بالرياض، ص 9.

16- بول ريكور،2005م، الذات عينها كآخر، تر: جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، ص 72.

17- عبد الله إبراهيم،2011م، المحاورات االسردية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، ص 180.

18- المرجع نفسه، ص 182/181.

19- بول ريكور، الذات عينها كآخر، ص 661.

20- المرجع نفسه، ص 306.

21- علي حرب، 2008م، خطاب الهوية (سيرة فكرية)، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر، ص 9.

22- المرجع نفسه، ص 9.

23- أدونيس،2002م، الثابت والمتحول (بحث في الإبداع والاتباع عند العرب)،، دار الساقي، ط8، بيروت/ لبنان، ج1ص 27.

24- ينظر: ماجدة حمود، 2013م، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، عالم المعرفة، الكويت، ص 165.

25- خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية ص 31.

26- ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، ص 165.

27- خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية ص 121.

28- ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، ص 165.

29- خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية ص 38.

30- المصدر نفسه ص 38/37.

31- المصدر نفسه ص 177/176.

32- المصدر نفسه ص 253.

33- المصدر نفسه ص 175/174/173.

34- المصدر نفسه ص 162/161.

35- المصدر نفسه ص 273.

36- المصدر نفسه ص 309/308.

37- المصدر نفسه ص 393.

38- المصدر نفسه ص 62/61.

39- ينظر: عبد الله إبراهيم، 2011م، السرد، والاعتراف، والهويّة، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، ص 222/221.

40- المرجع نفسه، ص 221.

41- خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية ص 102/101.

42- المصدر نفسه ص 197/196.

43- المصدر نفسه ص 507.

44- المصدر نفسه ص 112/111.

45- المصدر نفسه ص 17.

46- المصدر نفسه ص 14.

47- مجموعة من المؤلفين، 2012م، جمالية العيش المشترك، دار الوسيطي للنشر، تونس، ص 6.

48- خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية ص 126/125.

49- المصدر نفسه ص 193.

50- المصدر نفسه ص 573.

51- ينظر: مجموعة من المؤلفين، جمالية العيش المشترك، ص 6.